من اهل اليمن وعدد قليل من اهل الجيل ممن شاعت اقواله وسارت
الركبان بمذاهبه كالناصر وبقا الكثير منهم وبقا اهل الكوفة وما والاها
وذكر بعض العلما من دعاتهم جماعة كثيرين من زيدية وقال اهل
اليمن لا يعرفونهم ولا يعرفون مقالاتهم وكذلك الادريسيين في
الغرب فيهم كثرة وظاهرهم على مذهب مالك ثم من هذه الذرية
شافعية في الفروع او حنفية اشعرية في الاصول متظهرون بذلك
كالمحقق السيد الشريف الجرجاني وغيره وفي المحدثين الكثير الطيب
علما مجتهدون منتسبون الى المذاهب الاربعة مصنفون فيها اذا
طالعت كتب الرجال وما يصفونهم به عرفت ان الذين في الزيدية
من اهل البيت لا يزيدون عليهم وصفا ولا عددا وكل يدعي اثر المقتفي
لآثار القدما من اهل البيت علي والحسنين ونحوهم رضي الله عنهم
اذا اصابة علي ومن وافقه كلمة اجماع بين الامة سوى الخوارج وكل
ينتمي اليه ومن عد الشيعة لا يرى بينه وبين اكابر الصحابة اختلافا فان
صابرا انما هم كالنجوم من تلق منهم تقول لاقيت سيدهم بل اذا نظرت
في انساب الفاطميين وجدت الزيدية نورا يسيرا انعم فيهم
يظهر جمال اهل البيت لتشيعهم وشدة محبتهم وانه لا يزال فيهم فانهم
منذ زيد بن علي الى يومنا هذا وتلك منقبة لهم لا تجحد لكنها
لا تستلزم الانحصار وقلة الحيا في اطراح سائر الذرية النبوية اذ ليست تلك
المحبة والمتابعة لله ورسوله بل نصرة للمذهب وترفع على المخالف فلذا
فالبهم المخالف مثل فعلهم باطراح اولئك السادة العظما وعدوهم
في تلك الثورات على الظلمة من جملة الفتن واطرحوا ذكرهم في
كتبهم فلا يرجى لصالح مخالفهم فضلا عن طالحهم ان ينصفهم ابدا
ثم سرى ذلك الى سائر الذرية الذين في سائر المذاهب فلا يقيمون لهم
ميزانا مقابلة للشيعة وخروجا عن التوسط بين الافراط والتفريط
ثم السواد الاعظم كثرة في الامامية ترى الامامية يحتجون على
مذاهبهم باجماع اهل البيت ولا يعرفون سوى من هو على مذهبهم
وهذه كتب الزيدية في هذه الجهة يسيرة فالبقعة الصغيرة لا

يكاد

يكاد يظهر فيها اقوال الائمة على الجملة كيف افرادهم كيف من
هو من هذه الذرية الزكية وكذلك يجري الكلام فيمن هو متظهر
بمذهب مالك والشافعي وابي حنيفة فكيف يدعي اجماع اهل البيت
والحال ما ذكر لا سيما حيث المراد الاجماع الذي يقطع الخلاف وهو
الاجماع القطعي واما الظني فلا معنى لتخطئة من خالفه اذ مخالفة
الظن غير منكرة كظني الكتاب العزيز والسنة وليس هذا كل لفظ
السؤال الواقع فكان من جوابه ان قال بعد ان انجر
عن محرابه واعترف من سرابه يا هذا انا انبيك بطون نوريت نغنيك عن
هذا التشعيب اما الامامية فاقوالهم عن اخرهم ترجع الى قول الصادق
والباقر فقولهما اقوالهم ومعرفة اقوالهما ممكنة لنا بل واقعة واما
غيرهم فلا يعد من اهل البيت ولا يعنى به انتهى جوابه قلت
عند وقد خرس لسان المقال وانشد لسان الحال ومثلك يوتى من بلاد
بعيدة ليضحك ربات الحجال البواكيا ومن عجايبه اعتداده بالامامية
الرافضة الذين هم ابين الناس ضلالا بل حصر اقوالهم على قول اماميين
هما من خير الائمة باجماع صالحي الامة دون من عداهم بل هما حقيقان
بما قال الجاحظ في ابيهما علي بن الحسين لم ار الخارجي في امره الا كالشيعي
ولا العامي الا كالخاصي يعني اتفاق الطوايف المتناقضة على فضله والرضى
عنه رضي الله عنهم وهذا السؤال بعينه وارد على من زعم ان العترة
والكتاب لن يفترقا عملا لحديث الترمذي وان معناه ان العترة دليل
الحق فاذا ذهبوا على شيء فهو حق وذهابهم اليه لم يغنينا عن الدليل
فيقال اذ ذرية النبي صلى الله عليه وسلم بل قرابته افترقوا في الامة على حسب
افتراقها ففي كل من طوايف السنية والشيعة الكثير الطيب وفي اقوالهم
التناقض الذي لا يخفى سيما كبار المسايل التي هي ضلال قطعا كما ياتي في
هذه الابحاث ولا تناقض في الكتاب العزيز ويلزم ذهاب خصوصية
اهل البيت اذ لم ينفردوا بكلمة تجمعهم وتخصيص فرقة ان كان بدليل خارج
كان يقول ذلك الاستدلال على صحة مذهب هذه الفرقة قلنا
فالمعتمد تلك الادلة وقد زعمنا ان دليل الحق هو نفس ذهاب اهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)